خَولَـة

محمـد بنطلحـــة

— 1 —

مـن دمـى انتقـى زهـرة العـوسـج المستفيئـة بـى
اشتهـى الموت فى محضر الجنـد . ابنى خبائى علـى قمـة الصمت بين
دمـى والاغانى التى يحفـظ القلب . سيـان يـا حـارس
السجن أن يشمل المنـع حتـى التوجع ، حتى التفـرغ
للمـوت ، أن يشـمل العفو كـل بـرىء مـن الـذنب
سـبـع سنـابل اخـر خضرتهن عـتـاب طـويـل ،
ونـوم ثقيـل ، وخسوف مـن النـار والماء . مالى اعجل
تلفيـق عـذرى ؟ ومـا للفـراشـات يتبعـن سيـرى ؟
كفـى يا لسـانـى مـن الجبـن واللعثمـة .

— 2 —

خـولـة — المهـرجـان تغنـى :
(حبيبـى اتكىء بين وجـهـى وبـين الـبـنـادق
حتـى تحـين القيـامـة او تنصـب المقصـلـة.)
كيف تحصـى الخسـائـر ؟
خـولـة لا تشـتـرى دفـتـر اليـانصيـب
وفـى مسـقـط الـرأس يستوعـب الملعب البلدى
الكواهـل . تلقائيـا ينحنـى الغصـن والسنبـلة .
هـل تليـق الاغانـى بخـولـة أو لا تليـق ؟
فى غـلاف المجلة تستـر وجهـك خارطة للسجون ، ومنديـل ارمـلة
تستـردد بـين السـجـون واقـرب بـاب الـى اللـه
شتـى النـوافـل لثغـاء . والاهـل منشغلـون
بتسـديـد ديـن وطـاعة قيـن .
بـعـد خـرق اللسـان وخـرق اليـديـن

انكسر القلب ما كان عمدا ، وما كان سهوا . وفى خطبة العيد
لا يتبع النعت منعوته فجأة ينقل القلب
عودوا للقارىء المتجول، للمتسول للناس :
(يا خولة انتبهى أولا ؟
وافضبى ثانيا ،
واسلمى فى الاخير .)

— 3 —

ربما انتقى زهرة الياسمين
من ضفاف المجرة ، اشرب من جرة العسل الحلو نخبى
وادعوا الاحبة : (اهلا بكم سادتى .)
ربما احتفى بضيوفى ، واشكر من كان ماسح احذية ،
شاوشا فى مدرج محكمة عاملا فى المحطة ،
نادل مقهى ، وتكلى ، واحفاد ارملة ،
ربما تنشر المطبعة
نسخة من سجل السوابق ، يسترجع الوجه جراته :
(يا حبيبى اتكىء بين خدى وعينى ،
اننى على كتفيك ، اعنى على النطق ،
خذ وردة النار منى . وقل :
عاش هذا الوطن).

ليت اكثر من ثلثى ووجهها ما احترق
ليتها انتظرت ضجة القوامة
بين وقت الاذان وقت الغرق .
ثم اخلع ربطة منقى ببطء ، وانتعال النوم ، فاستدركتنى
قوافل شتى . (سيفرج عنك قريبا) وفى
غرفة الفندق الناس يستفسرون . (فكن شاهدا.)
اين خولة ؟
ـ كانت هنا مرتين وفى ليلة المهرجان
وقعت محضرا قابلا للتسرب . وانخرطت فى قوافل
شتى . (الى الملتقى) ها انا شاهد :
قبل نصب السرادق أوقفت الدوريات العصاة،
ومن قال : (معذرة عن فضولى ، وعن
هذه اللغة الشائمة .)

— 4 —

خولة الجائمة
تطس القرنصاء ، وتدفن فى الرمل مولدها السابع . الناس

منشغلون برشق الشقوق ، ونومي ثقيل،
وخولة تكمل جولتها في المصانع والخيريات
وفي شارع الجرح . رغم الحرارة والبرد
تلبس بذلتها الكاكية .
ثم تستأنف الحمل . من يعتني بالجنين ؟ ومن
يتطوع بالتسمية ؟

أكادير في : يناير 1975
محمد بنطلحة